معارف مهدوية

٢

موانع الظهور المهدوي

بحوث ميسرة حول فلسفة الغيبة، وأهم موانع الظهور المهدوي

الشيخ وسام البغدادي

إصدارات مركز قادة الأمم الثقافي
النجف الأشرف

- إسم الكتاب: موانع الظهور المهدوي
- المؤلف: الشيخ وسام البغدادي.
- الناشر : إصدارات مركز قادة الأمم الثقافي - العراق - النجف الأشرف.
- الطبعة: الأولى.
- سنة الإصدار: 2023، 2024 م.
- التصميم والتنضيد: كادر مركز قادة الأمم الإعلامي.

اللهم عجل لوليك الفرج

الإهداء

أهدي هذه الكلمات إلى وجه اللَّه وكلمته التامة ولسانه الناطق بالحق إمام الإنس والجن صاحب الزمان الإمام المهدي المنتظر روحي له الفداء، وأسال اللَّه تعالى أن يتقبل منا هذا القليل ويكون لي ولوالدي وأخوتي المؤمنين المنتظرين ذخراً في الدنيا والآخرة بحق محمد وآل محمد عليهم السلام .

وأسال مولاي المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أن يشفع لوالدي المرحوم جمال عطوان، وأخي المرحوم الشاب بسام جمال عطوان ويفتح قلبي على علم آبائه ويرزقني رعايته بحق محمد وآل محمد.

عبدك وسام

الفهرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	٥
إمتحان الخلق وتمحيصهم	٧
إختبار الناس أنواع الحكومات	١٠
عدم توفر قوة مكافئة قادرة على نصرة الإمام	١١
عدم إستعداد البشرية لتقبل دولة العدل الإلهي	١٢
وصول البشرية إلى مستوى الثقافة التراكمية.	١٤
إصرار الإعداء على قتل الإمام المهدي عليه السلام .	١٦
.إصرار الأمة على رفض المشروع الإلهي والإستمرار في طغيانها	١٩
عدم تحقق الشروط التي تتعلق بالظهور المهدوي	٢٢
عدم تحقق العلامات الحتمية قبل عصر الظهور المبارك .	٢٣
إختلاف الشيعة وتشتتهم وعدم إتحاد كلمتهم .	٢٥
أن لا تضييع ودائع اللّه عزوجل.	٢٧
جريات سنن الأنبياء في الإمام عجل اللّه فرجه	٢٧
الغيبة المهدوية من أسرار اللّه تعالى	٢٨

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين .

أما بعد: إن العقيدة المهدوية عقيدة دينية أساسية نص عليها القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وآله، والعترة والطاهرة من أهل بيته عليهم السلام ، بأحاديث ونصوص كثيرة لا يمكن للفرد المنتظر التغاضي عنها أو تركها لا سامح اللّه، وذلك لأنها تشتمل على مفاصل مهمة تدخل في صلب عقيدة الفرد المنتظر، وتكاليفه في عصر الغيبة الكبرى، فقد أكدت الروايات الشريفة على ضرورة معرفة إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، والتعرف على سيرته، وفلسفة غيبته، وظهوره، وهذا كله يدخل في مجال حركة الإنتظار الهادف الذي يعني الحركة وعدم السكون وهذا مما أكد عليه الأئمة عليهم السلام تحت عناوين متعددة منها: المرابطة والترقب، والتربص، والعمل، والتوطئة، والإستعداد لأي حدث يتعلق في الشأن المهدوي روي عن الإمام الرضا عليه السلام:(مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: (**وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ**)،وورد في رواية معتبرة لبريد العجلي يسأل الإمام الصادق عليه السلام عن قوله تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا**) **ما معناها؟ أجاب الإمام عليه السلام: (إصبروا عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَصَابِرُوا عَدُوَّكُمْ وَرَابِطُوا إِمَامَكُمُ الْمُنْتَظَرُ**).الغيبة للنعماني ص٣٣.

ومن هذا المنطلق أخذ مركز قادة الأمم الثقافي على عاتقه المرابطة على ثغور العلم والمعرفة المهدوية عن طريق تسهيل القضية المهدوية للمنتظرين عبر كراسات تهتم بالشأن المهدوي و على جميع المستويات، وهذا الكراس الذي بين يديك يتحدث حول فلسفة الغيبة وأهم موانع الظهور الشريف، بقلم فضيلة الشيخ وسام البغدادي دام توفقيه ونسأل اللّه تعالى أن نوفق جميعاً لتغطية سيرة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وحركته إن شاء اللّه تعالى .

- **إمتحان الخلق وتمحيصهم وغربلتهم.**

ان مسالة الامتحان الإلهي،والاختبار، والتمحيص من المسائل التي جرت في أغلب الامم السابقة، فان أحد ما يجري على الإنسان في عالم الدنيا هو الإختبار والتمحيص لكي يميز المؤمن باللّه تعالى وبمشروعه عن غيره، وهذا الإمتحان الإلهي يكون تارة على مستوى الفرد وأخرى على مستوى المجتمع أو الأمة، فتارة يمتحن اللّه تعالى الفرد وحده بفقدان ولد له أوفي صحته، أو ماله أو غيرها من الأمور الدنيوية، وتارة يمتحن اللّه تعالى العبد بدينه أو عقيدته، وهذا هو أعظم وأصعب إمتحان يمر به العبد في عالم الدنيا لأنه إن لم يدرك العبد أهميته وخطورته سيكون مصيره التهلكة أو الضلال، وهناك إمتحان وابتلاء لا يناله العبد بمفرده فقط،وانما يشمل أمة بكاملها، وذلك حينما تشارك الأمة بتعطيل حركة المشروع الإلهي، فيمتحنهم اللّه تعالى ويختبرهم من أجل أن يغربلوا ويمحصوا ويميز منهم الخبيث من الطيب،ومن هذه الإمتحانات والإختبارات الإلهية تأخر وعده بصلاحهم فيتركهم اللّه تعالى في التيه لمدة من الزمن قد تكون طويلة أو قصيرة، وقد صور لنا القرآن الكريم والروايات الشريفة بعض هذه الإمتحانات من قبيل إبطاء مدة نوح عليه السلام فقد أخر اللّه تعالى إنجاز وعده عشرة قرون ليس إلا اختباراً للبشرية وتمحيصها بعد رفضها للإنقياد لإمام زمانها وكذلك موسى عليه السلام بعدما أنقذ بني إسرائيل من بطش فرعون، وغطرسته، فبمجرد أن إمتحنهم اللّه تعالى بغيبته عنهم أربعين ليلة إنحرفوا عنه وإرتدوا عن دينهم، فلم يكن لديهم يقين تام بما جاء به موسى عليه السلام لذلك اختبرهم الله تعالى بغيبته.

عن الإمام الباقر عليه السلام، (**لَمَّا نَاجَى مُوسَى عليه السلام رَبَّه أَوْحَى إِلَيْه تَعَالَى وَ هُوَ فِي الطُّور: أَنْ يَا مُوسَى قَدْ فَتَنَتْ قَوْمَكَ**)، بمعنَى حصل نَوعَ من الإمتحان أَو الفتنة، فَلو كان موسى موجوداً لما كَان لهذا الامتحان الإلهي أن يتم كما يبدو. بحار الأنوار ج ٧ص ٢٢٧.

وكذلك تأخر الوعد الإلهي بنزول عيسى عليه السلام بعدما رفضت الأمة وجوده بينهم ودعت إلى قتله، فإستحقت الإختبار والتمحيص والغربلة والتمييز، فرفعه اللّه تعالى وغيبه عنهم، وأخر وعده لحين توفر الظروف والشروط الملائمة لنزوله وظهوره.

وكذلك في أمة محمد عليه السلام فأن أهل مكة حينما رفضوا مشروع النبي صلى الله عليه وآله ووقفوا بوجه وهموا إلى قتله هاجر وغاب عنهم صلى الله عليه وآله لفترة من الزمن وأخر اللّه تعالى وعده بالفتح تمحيصاً للأمة وغربلة وتمييزاً لهم، وهكذا فأن حكمة اللّه تعالى إقتضت أن تكون غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف على تلك الشاكلة فهي أحد الإمتحانات الإلهية الصعبة التي يمر بها البشرية، فلابد أن يمر البشرية بسلسلة من الإبتلاءات والإختبارات، من قبيل إبتلاء الولادة، والغيبة، وطول العمر، وتسلط الجبابرة، وغيرها حتى ينتهي الأمر بوجود صفوة قادرة على أن تنهض لنصرة دولة العدل الإلهي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (إن للغلام غيبة قبل أن يقوم) كما جاء في نهاية الحديث: (**لأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ خَلْقَه ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ**).

وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (لَتُمَحَّصُنَّ يَا شيعَةَ آل مُحَمَّد تَمْحيصُ الْكُحْلِ في الْعَيْن، وَإنْ صَاحبَ الْعَيْن يَدْرِي مَتَى يَقَعُ الْكُحْلَ في عَيْنه وَ لَا يَعْلَمُ مَتَى يَخْرُجُ منْهَا، وَكَذَلكَ يُصْبحُ الرَّجُلُ عَلَى شَرِيعَة منْ أَمْرنَا، وَ يُمْسي وَقَدْ خَرَجَ منْهُ، وَ يُمْسَي عَلَى شَريعَة منْ أَمْرنَا وَيُصْبحُ وَقَدْ خَرَجَ منْهَا) الغيبة للنعماني٢١٢، البحار ج٥٢ ص ٩٥، وعن جابر الجعفي: قلت لأبي جعفر عليه السلام: (مَتَى يَكُونُ فرجكم؟ قَالَ:هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا يَكُونُ فَرَجَنَا حَتَّى تُغَرْبَلُوا ثُمَّ تُغَرْبَلُوا حَتَّى يَذْهَبَ الْكَدرَ وَ يَبْقَى الصفو)نفس المصدر .

وعن عميرة بنت نفيل قالَت:سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول: (لَا يَكُونُ الامر الّذي تنتظرونه حَتَّى يَبْرَأُ بَعْضُكُمْ منْ بَعْض ، وَ يَتْفُلُ بَعْضَكُمْ في وُجُوه بَعْض، وَيُشْهدُ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ بالْكُفْر، وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا في ذَلكَ الزَّمَانَ منْ خَيْر، فَقَالَ الحسين عليه السلام:الْخَيْرُ كُلُّهُ في ذَلكَ الزَّمَان، يَقُومَ قَائمُنَا، وَ يَدْفَعُ ذَلكَ كُلّه)،وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (للْقَائم منّا غَيْبَةَ امدها طَويلُ، كَأَنَّي بالشّيعَة يَجُولُونَ جولان النّعَم في غَيْبَته يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَجدُونَهُ، أَلَا فَمَنْ ثَبَتَ منْهُمْ عَلَى دينه وَ لَمْ يَقْسُ قَلْبُهُ لطُول أَمَدَ غَيْبَةَ إمَامَهُ، فَهُوَ مَعي في دَرَجَتي يَوْمَ الْقيَامَة، ثُمَّ قَالَ: إنَّ الْقَائمَ منّا لَمْ يَكُنْ لَا حَدَّ في عُنُقه بيعَتْ، فَلذَلكَ تَخْفَى وِلَادَتُهُ، وَيَغيبُ شَخْصُهُ). كمال الدين ص ٣٠٣.

- **إختبار الناس أنواع الحكومات.**

إن دولة العدل الإلهي دولة منفردة وتختلف إختلافاً جذرياً عن جميع الحكومات التي تمر على البشرية في عصر الغيبة الكبرى، لأنها دولة القسط والعدل والأمان، وإحقاق الحق ورفض الظلم والباطل ، وسيكون فيها جميع البشرية تحت حكم الإسلام المحمدي الأصيل، وهذا ما يميز دولة صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف عن غيرها ولذا فأن اللّه تعالى قد أعطى فرصة لجميع البشرية في عصر الغيبة الكبرى بأن يجربوا جميع أنواع الحكومات ويجربوا جميع الحضارات وجميع القوانين الوضعية التي سيكتشفون ثغراتها واخطائها وفشلها،حتى لا يكون هناك حجة على اللّه تعالى من عدم السماح للبشرية بأن يديرنا شؤون العالم فسمح وترك لهم الفرصة لكي لا يحتجوا عند قيام دولة العدل الإلهي ويعترضوا ويقولوا لو ولينا أو حكمنا المجتمع بهذه الفكرة أو النظرية لعدلنا بالناس،وهذا المعنى ورد في الروايات الشريفة عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: (**مَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى لَا يَبْقَى صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَقَدْ وَلَّوْا عَلَى النَّاسِ حَتَّى لَا يَقُولُ قَائِلٌ : إِنَّا لَوْ وُلِّينَا لعدلنا ثُمَّ يَقُومَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَ الْعَدْلِ**)، وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: (**دَوْلَتُنَا آخِرُ الدُّوَلِ وَ لَمْ يَبْقَ أَهْلُ بَيْتٍ لَهُمْ دَوْلَةٌ إِلَّا مَلَكُوا قَبْلَنَا لِئَلَّا يَقُولُوا إِذَا رَأَوْا سِيرَتَنَا إِذَا مَلَكْنَا سِرْنَا مِثْلَ سِيرَةِ هَؤُلَاءِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**) .الغيبة للنعماني ص ٢٨٠ ، الغيبة للطوسي ص ٢٧٢.

- **عدم توفر القوة المكافئة للدفاع عن إمام الزمان عليه السلام.**

من خلال القرآن الكريم والسنة الشريفة والبحث عن أسباب تأخر الوعد الإلهي في غيبات الأنبياء نجد أن من أهم الأسباب التي دعت إلى تأخير الوعد الإلهي في قيامهم هو عدم توفر القوى المكافئة للدفاع عن إمام الزمان، وعن دولته ومشروعه الإلهي، ومن الشواهد على ذلك غيبة موسى عليه السلام، فأنه غاب عن قومه وخرج خائفاً يترقب إلى مدين، وقضى هناك فترة من الزمن وأحد أسباب تأخير اللّه تعالى وَعدَه هو عدم وجود قوة مكافئة تنهض مع موسى عليه السلام وتنصره بل أن المجتمع كان مهزوماً ومستضعفاً، وكذلك أمير المؤمنين بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، فأن عدم تمكنه للخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله إنما كان بسبب عدم وجود قوة مكافئة تقوم معه وتنصره، وهذا الخذلان قد تسبب بقتل الزهراء عليها السلام، بل قد تصل المرحلة إلى أن عدم تحمل المسؤولية في إيجاد قوة مكافئة إلى أن يقتل إمام الزمان كما حصل ذلك للإمام الحسين عليه السلام، والأئمة من ذريته عليهم السلام، ومن هنا نفهم السر في تأخير دولة العدل الإلهي إلى آخر الزمان هو عدم وجود قوة مكافئة تقوم مع الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وتكون قادرة على نصرته والذب بين يديه والمسارعة لقضاء حوائجه والإتمار بأوامره .

ولا نقصد بالقوة المكافئة العسكرية فقط، وإنما ينبغي يكون هناك قوة مكافئة على جميع المستويات، وقادرة على النهوض مع الإمام في جميع مفاصل وشؤون دولة العدل الإلهي وهذا من أهم تكاليف المنتظرين في عصر غيبته بأن يكونوا على مستوى عالي في العقيدة ،والتدين، والعبادة

والأخلاق الإسلامية والعمل الجاد في جانب التخصصات الإنسانية وغيرها فأن دولة العدل الإلهي كما تحتاج إلى العدة والجيش، كذلك لابد أن يتوفر فيها من القادة والأطباء والمهندسين والمعلمين والأساتذة والعمال الذين يكونوا قادرين على نصرة الإمام في دولته عجل الله تعالى فرجه الشريف، وكل هذه الصفات ينبغي أن تتوفر في المنتظرين وأن لا يكونوا عائقاً ومانعاً لظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف.

- **عدم إستعداد البشرية لتقبل أحكام دولة العدل الإلهي.**

ومن الأسباب الرئيسة أيضا هو عدم إستعداد البشرية لتقبل أحكام وقوانين ونظم دولة العدل الإلهي كما حصل ذلك في قوم نوح عجل الله تعالى فرجه الشريف حينما ابطأ اللّه تعالى مدته بسبب عدم قبول الأمة بقوانين نوح عليه السلام، وكذلك موسى عليه السلام فأن الأمةلم تتقبل مشروعه الإلهي وكذا عيسى عليه السلام فقد رفعه اللّه تعالى بعد إن رفضت الأمة مشروعه في الأرض ولم تتقبل ما جاء به ، وهكذا في هجرة النبي صلى الله عليه وآله، وتأخير الفتح كان لنفس السبب المذكور ومن هنا فأن أحد أسباب التاخير لدولة صاحب الأمر هو عدم وصول البشرية إلى مرحلة يمكن من خلالها تقبل أحكامه وقوانيه الجديدة على البشرية، فقد ورود في بعض الروايات الشريفة أن هناك جملة من المعارضين لدولة العدل الإلهي ، هناك من سيعرض مشارعه الإلهي وهم على أصناف عدة :

الصنف الأول: الجهلة والمتأولون: فقد روي عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:(**إنّ قَائمَنَا إذَا قَامَ إستقبل مِنْ جَهلِ النّاسِ أَشَدُّ ممّا إستقبله رَسُولُ اللّه عليه السلام منْ جُهَّال الْجَاهليّة، قلّة: وَكَيْفَ ذَلكَ قال عليه السلام: إنّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله أتَى النّاسَ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحجَارَةَ**

وَالصُّخُورَ وَالْعِيدَانَ وَالْخَشَبِ الْمَنْحُوتَةَ وَ إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسُ وَكُلَّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ يُحْتَجُّ عَلَيْهِ بِهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْهِمْ عَدْلُهُ جَوْفَ بُيُوتِهِمْ كَمَا يَدْخُلُ الْحَرُّ وَ الْقُرُّ)، وعن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَوْ قَدْ ظَهَرَ لَقِيَ مِنَ النَّاسِ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَكْثَرَ). الغيبة للنعماني ص ٣٠٥.

نعم فقد لاقى النبي صلى الله عليه وآله شتى أنواع الأذى من قبل المجتمع الجاهلي ، فقد أتهم بالسحر والجنون والتكذيب، وقوبل بالفرض والإعتراض، والتأول عليه وذلك كله بسبب جهلهم وطغيانهم .

وهذا بعينه سيحصل مع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بل أكثر من ذلك كما عبرت الرواية الشريفة . ومن هنا ينبغي أن يكون الفرد المنتظر على حذر وأن يعد نفسه عقائدياً وأخلاقياً وأن يربي روحه على الطاعة والتسليم والإخلاص لإمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف .

الصنف الثاني: البترية: وهم مجموعة منحرفة عن خط أهل البيت عجل الله تعالى فرجه الشريف بتروا حق أهل أهل البيت عليهم السلام وذلك بالقول بولاية علي وولده وولاية أعدائهم من قتلة فاطمة عجل الله تعالى فرجه الشريف وورد أن هذه المجموعة المنحرفة ستخرج على الإمام من الكوفة ويرفعون شعار: (وَ يَسير – أَيِ الْمَهْدِيّ – إِلَى الْكُوفَةِ فَيَخْرُجُ مِنْهَا سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ مِنَ الْبَتْرِيَةِ شَاكِينَ فِي السِّلَاحِ قُرَّاءَ الْقُرْآنِ وَ فُقَهَاءَ فِي الدِّينِ قَدْ قَرِحُوا جِبَاهَهُمْ وَشَمَّرُوا ثِيَابَهُمْ وَ عَمَّهُمُ النِّفَاقُ وَكُلَّهُمْ يَقُولُ : (إِرْجَعْ يَابْنَ فَاطِمَةَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ)،وقد أوضحت رواية أخرى صفات هؤلاء البترية رواها الكشي رحمه الله في رجاله ص ٥٠٥.

عن سدير قال: (دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَ مَعِي سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ . . . وَ جَمَاعَةُ مَعَهُمْ مِنَ زعماء البترية وَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ أَخُوهُ زَيْدَ فَقَالُوا لِأَبِي جَعْفَرٍ نَتَوَلَّى عَلِيّاً وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ نَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ قَالَ نَعَمْ: قَالُوا نَتَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ ونتبرأمن أَعْدَائِهِمْ قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ زَيْد قال لهم أتتبرؤون من فاطمة بترتم أمرنا بتركم اَللّه فيومئذ سموا بالبترية)، فهؤلاء هم الذين سيقولون للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف إرجع يابن فاطمة، وليس كما يدعي البعض من المنحرفين من أنهم من فقهاء الشيعة الإمامية أعزهم اللّه بل أنهم مجموعة منحرفة ضالة ستخرج على الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف،وتعترض حركته ومشروعه إلا أن اللّه تعالى سيخذلهم وينصر إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

- **وصول البشرية إلى مستوى الثقافة التراكمية.**

ذكر البعض تفسير لطول الغيبة وسبب تأخير الظهور الشريف مفاده :يقول علماء النفس أن الطفل الذي يصل إلى المرحلة الإبتدائية في التعليم لا يمكن أن يتفاعل مع المواد الدراسية التي هي خارج نطاق عقله، فلا يمكن لك أن تعطيه المادة الجامعية ولا يستطيع أن يتفاعل معها، لأن وجوده المادي الناقص محدود بقابليات وطاقات وإستعدادات لا يمكن أن تأتي دفعة واحدة وإنما لابد أن تكون العملية بالتدرج، وفقاً لوجوده المادي الخاضع لعامل الزمان والمكان فالتراكمية الثقافية لها دخالة من أن تأخذ دورها.

ومن هنا تأتي فلسفة تأخير النبوة الخاتمة فإن البشرية منذ بدايتها كانت تعيش مرحلة ثقافية بسيطةو بدائية لا يمكن أن تنسجم وتستوعب الرسالة الإسلامية المحمدية دفعة واحدة، لذلك بدأت المسيرة الإلهية بالتدرج بدءً بعصر النبي

آدم عليه السلام ثم نوح عليه السلام ثم إبراهيم ، ويوسف وموسى وعيسى عليهم السلام إلى أن تصل الأمة إلى مستوى تتمكن منه من إستعياب رسالة الإسلام المحمدي، ومن هنا فإن تأخير الرسالة الإسلامية الخاتمة أحد أهم أسبابها هو وصول المجتمع للثقافة التراكمية أي لابد أن تتكون لهم ثقافة يمكنِ أن تستوعب البشرية من خلالها معالم الرسالة المحمدية، وذلك فكما أن اللّه تعالى أجل وأخر رسالة النبي صلى الله عليه وآله إلى ما بعد الاف من تاريخ البشرية كذلك أجل الدولة المهدوية إلى آخر الزمان لأنها تحتاج إلى مستوى ثقافي ووعي وإدراك لدى المجتمع يكون من خلاله قادراً على إستعياب معالم دولة العدل الإلهي حيث أن من الثابت في الروايات الشريفة، أن دولة آخر الزمان سيكون فيها نسبة التطور في جميع المجالات 25 ضعفاً عما عليه البشرية منذ ولادتها، وهذا يستوجب وجود مجتمع بشري قادر على أن يستوعب هذه المرحلة ويتعايش معها، وتكون ضمن حدود عقله وإستيعابه.

وقد أشار الإمام الصادق عليه السلام إلى المستوى الثقافي الذي سيخرج به الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف والذي يستدعي وجود أمة منتظرة يمكن لها أن تستوعب هذا التطور في دولة العدل الإلهي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (**الْعِلْمُ سَبْعَةٌ وَ عِشْرُونَ حَرْفاً فَجَمِيعُ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ حَرْفَانِ،فَلَمْ يَعْرِفُ النَّاسِ حَتَّى الْيَوْمَ غَيْرِ الحرفَين فَإِذَا قَامَ الْقَائَمَ عجل الله تعالى فرجه الشريف أَخْرَجَ الْخَمْسَةَ وَ الْعِشْرِينَ حَرْفاً فبثها فِي النَّاسِ وَضَمَ إِلَيْهَا الحَرفين حَتَّى يَبُثَّهَا سَبْعَةً وَ عِشْرِينَ حَرْفاً**).مختصر البصائر ص ١١٧.

- **إصرار الإعداء على قتل الإمام المهدي عليه السلام.**

من أهم أسباب غيبة الإمام وتأخير الوعد الإلهي بالظهور هو إصرار الطغاة على قتل الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، وعدم الأمان له بين المجتمعات فمتى ما تكون البشرية قادرة على حفظ إمام الزمان من الطغاة والجبابرة الذين يعلمون ليلاً ونهاراً على تصفية القادة الإلهين كان الوعد الإلهي قريباً إلى التحقق، وهذا قد حصل له مثيل في تأريخ البشرية كما كان أيام الفراعنة وفي زمان النبي موسى عجل الله تعالى فرجه الشريف حيث أن بني إسرائيل كانوا موعودين بخروج مخلص لهم ينهي ظلم الفراعنة ويدمر الطاغية فرعون ويقضي على جبروته، إلا أن فرعون وجلاوزته واجهوا هذه الظاهرة بالبحث عن موسى عليه السلام لأجل تصفيته وقتله قبل ظهوره للبشرية فقام فرعون بقتل الذكور من أبناء بني إسرائيل واستبقاء الإناث(ذَبَحَ أَبْنَاءَهُمْ ويستحيي نِسَاءَهُمْ)، وهذا كان سبباً من أسباب تأخر الوعد الإلهي بخروج موسى إلى الأمة إنذاك، وغيبته عنهم لفترة من الزمن، وكذلك في حركة عيسى عليه السلام أن اللّه تعالى رفعه إليه وتأخر الوعد الإلهي بظهوره بسبب رفض الأمة وإصرارها على قتله والوقوف أمام مشروعه، وكذلك في غيبة يوسف عليه السلام فأن اللّه تعالى غيبه وأخر وعده بظهوره حتى حينما كان في مصر، لأن هناك من الجبابرة الذين لا يعتقدون بدين يوسف عليه السلام، ومستعدين لمواجهته وقتله، فأخر الوعد الإلهي حتى تمكن يوسف من أن يكون له ثلة من الأنصار والمؤمنين القادرين على حفظه والدفاع عنه من القتل ، ونفس هذا حصل للنبي صلى الله عليه وآله حينما كان في مكة وأرادت قريش قتله ، فأمر اللّه تعالى نبيه بالهجرة إلى المدينة وغيبه عن أنظار أهل مكة وأخر وعده بالفتح لحين توفر العدة والأنصار الذين لهم

القدرة والإستعداد على الذب بين يدي النبي صلى الله عليه وآله والدفاع عنه وعدم تسليمه إلى قريش المشركة، فحينما تحققت الشروط وتوفرت الظروف الملائمة التي تساهم في حفظ النبي صلى الله عليه وآله من القتل وكيد الطغاة والأعداء، خرج النبي صلى الله عليه وآله فاتحاً لمكة بذلك الفتح المبين.

وهذا بعينه في حركة ومشروع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فقد أخبرت الروايات المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله أن عدد الأئمة اثني عشر إماماً، وأن الإمام الثاني عشر هو الذي يزيل دول الظلم ويقضي على أئمة الجور والطغيان، وهذا لن يتقبله أعوان الشيطان من بني العباس وجلاوزتهم وكل الطغاة على مر العصور، فكان حكام الدولة العباسية يترقبون هذا الأمر ويحسبون له ألف حساب، فوضعوا الإمام الحادي عشر أي الحسن العسكري عليه السلام تحت الإقامة الجبرية في بيته بسامراء، كما وضعوا نساؤه تحت الرقابة المباشرة، وذلك للقضاء على الإمام الثاني عشر وتصفيته أول ولادته.

لذلك شاء اللّه سبحانه وتعالى إخفاء أمر حمله وولادته إلا عن خواص الشيعة والموثوق بهم من المؤمنين، وبعد ولادته عليه السلام تناهى لمسامع الحكومة العباسية بعض الأخبار عن ذلك فتمت مداهمة بيت الإمام العسكري عليه السلام

وبشكل مفاجئ للقبض على الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وتصفيته، وباءت جميع محاولاتهم بالفشل، مما جعل أم الإمام المهدي السيدة نرجس (رض) تدعي بأنها حامل فسجنت عند القاضي بسامراء لمدة سنتين وذلك بعد وفاة الإمام العسكري حتى شغلوا عنها بثورة صاحب الزنج وسلمها اللّذَه منهم بفضله إلا أن اللّه تعالى بعد ولادة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وملاحقة العباسيين له غيبه عنهم، وما زال هذا الخطر محدقاً بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فكم من حكام هذا العالم اليوم يتمنى قتل الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف عند ظهوره ؟

فكل أعداء الإسلام من اليهود والنصاري في العالم وهذه الحكومات الغربية وأتباعهم من أعوان الشيطان ووكلائهم وعملائهم في العالم يتربصون دائما للقضاء على مشروع دولة العدل الإلهي، وهذا واضح من خلال دعمهم للحركات المنحرفة، ومواجهتهم للشيعة في العالم، وإهتمامهم بالبحث حول الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، فأن ما يلاقيه منهم حتماً أشد مما لاقى رسول الله عليه السلام، وأشد مما لاقى الأئمة عليهم السلام ومن هنا فأن خطر وخوف القتل على الإمام لا يزال مستمراً ما دام يوجد هناك حكام وطغاة وقتلة وسفاكون للدماء، ولا يمكن أن يرتفع ذلك حتى يوجد ثلة من المؤمنين يشرون أنفسهم إبتغاء مرضاة الله تعالى ويكونون مستعدين وقادرين على حماية الإمام والدفاع عنه وحفظه والذب بين يديه يقيونه شر الحروب، وهذا ما أخبرت عنه الروايات الشريفة من صفات أنصاره وأصحابه فقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أن من صفاتهم أنهم:(**رجالٌ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَرَ الْحَديد لَا يشوبها شَكٌّ فِي ذَات اللّه أَشَدُّ منَ الْحَجَر لَوْ حَمَلُوا عَلَى الْجِبَال لِأزالوها**)،(**يَبِيتُونَ قِيَاماً عَلَى أَطْرَافهَمْ يُصْبِحُونَ عَلَى خُيُولُهُمْ رُهْبَانُ بَاللّيْل ليوث بالنّهَار**)، (**وَيَحفُّونَ به ويَقونه بأَنْفُسهمْ فِي الْحُرُوبِ ويكفونَه مَا يُرِيدُ فِيهِمْ**) بحار الانوار جَ٥٢ ص ٣٠٧.

- **إصرار الأمة على رفض المشروع الإلهي وإستمرارها في الظلم والطغيان.**

إن إصرار الأمة على رفض المشروع الإلهي في الأرض من إقامة الحكم والعدل والقسط بين البشر أحد أهم الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى تأخر إنجاز وعد اللّه عز وجل وقد ذكر القرآن الكريم مثال واضح على ذلك وهو إبطاء مدة النبي نوح عليه السلام فقد أخر الله تعالى وعده بإعلان مشروعه وتطبيقه لقرون عديدة بسبب رفض الامة لحركة نوح عليه السلام قال تعالى: (**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِه فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِه مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ**)، فالأمة في عصر نوح لم تتقبل مشروعه، ووقفت بوجهه، رافضة له كل الرفض، فإستوجب ذلك تأخير وعده، وإختبارهم وتمحيصهم حتى تحقق الوعد الإلهي بعد قرون ولم ينجو منه إلاّ من ثبت مع النبي نوح عليه السلام. سورة المؤمنين الآية ٢٤.

وقال تعالى: (**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِه فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ**)العنكبوت ١٤.

وهذه العظة التي ذكرها القرآن الكريم في مسيرة نوح تنبيه للأمة الإسلامية بأنه سيقع فيها ايضا مثل ما جرى على نوح عليه السلام من تأخير وعده بظهور صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، فينبغي على الأمة أن لا تياس من روح اللّه عز وجل وان تقاوم وتجاهد وتصبر على جميع أنواع الإبتلاءات.

والإختبارات وقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (إنَّ اللّهَ تَبارَكَ وَ تَعالَى أَدارَ في الْقائمُ منّا ثَلاثَةَ أَدارَها في ثَلاثَةُ منَ الرُّسُلَ . . . . إلى أَنْ قالَ : وَ قَدَّرَ إبطاءه تَقْدير إبْطاءُ نُوحٍ عليه السلام . . . وَ قالَ: وَأَمّا إبْطاءُ نُوحٍ عليه السلام فَإنَّهُ لَمّا اسْتُنْزِلَ الْعُقُوبَة عَلى قَوْمه منِ السَّمَاء بَعَثَ اللّهُ عزّ وَجَلِ جَبْرَئيلَ الرُّوحَ الْأَمينَ بِسَبْعَة نويات فَقالَ: يا نَبيَّ اللّهُ إنَّ اللّهَ تَبارَكَ وَ تَعالَى يقوْلُ لك: إنَّ هؤُلاء خَلائقي وعبَادي وَلَسْتُ أبيدَهم بصَاعقَة منْ صواعقي إلّا بَعْدَ تَأْكيد الدَّعْوَةُ وَإلْزَامَ الْحجَّة، فَعَاودْ اجتهادكَ في الدَّعْوَة لقَوْمكَ فاني مَثيبك عَلَيْه وَ اغْرسْ هَذه النَّوَى فَان لَكَ في نَبَاتَهَا وَ بُلُوغَهَا وَإدْرَاكُهَا إذَا أَثْمرَتَ الْفَرْجَ وَ الْخَلَاصِ فَبَشّرْ بذَلكَ مَنْ تَبعَكَ منَ الْمُؤْمنينَ .

لَمّا نَبَتَت الْأَشْجَار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وَ أَثْمرَت وزهي الثَّمر عَلَيْهَا بَعْدَ زَمَن طَويل استنجز منَ اللّه سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى الْعدَّة فَأَمَرَهُ اللّهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى أَنْ يَغْرسَ مَنْ نَوَى تلْكَ الْأَشْجَار وَيُعَاوِدَ الصَّبْرَ وَ الاجْتهَاد، وَيُؤَكّدُ الْحُجَّةَ عَلى قَوْمه فَأُخْبرَ بذَلكَ الطَّوَائف الّتي آمَنَتْ به فَارْتَدّ مَنْهُمْ ثَلَاثُ مائَة رَجُلٍ وَ قَالُوا: لَوْ كَانَ مَا يَدّعيه نُوحٍ حَقّاً ا مَّا وَقَعَ في وَعدَ ربّه خَلَفُ، ثُمّ إنَّ اللّهَ تَبارَكَ وَ تَعالَ لَمْ يَزَلْ يأْمُرُهُ عنْدَ كلّ مَرّة أَنْ يَغْرَسَهَا تَارَةً بَعْدً أُخْرى إلى أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرّات فَما زالَتْ تلْكَ الطَّوَائف منَ الْمُؤْمنينَ تَرْتَدُّ منْهُمْ طائفَةُ إلى أَنْ عَادَ إلى نَيّف وَ سَبْعينَ رَجُلًا فَأَوْحَى اللّهُ عَزّ وَجَلٍ عنْدَ ذَلكَ إلَيْه

وَقَال: يَا نُوحُ الْآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحِ عَنِ اللَّيْلِ لعَيْنك حينَ صَرَّحَ الْحَقّ عَن مَحْضَه وصفى (الامر للايمان) منَ الْكَدَرَ بارتَدادَ كُلّ مَنْ كانَتْ طيتُهُ خَبيثَةَ فلو أني أهلكت الكفار وأبقيت منَ قد ارتد من الطوائف اَلتي كانَتَ آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحَبْل نُبُوّتَك بأَنْ أستخلفهم في الْأَرْضِ وَ أَمْكَنَ لَهُمْ دينهمْ وَأُبَدّل خَوْفَهُمْ بِالْأَمْن لكَيْ تَخلّصَ الْعبَادَة لي بذَهَاب الشّكّ منْ قُلُوبهمْ، وَكَيْف يكُونُ الاَستخلاف وَالتّمْكين وَبَدّلَ الْخَوْف بالْأَمْن منّي لَهُمْ مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مَنْ ضَعُفَ يَقين الّذَين ارْتَدُّوا وَخُبْثُ طيتَهمْ، وَسُوء سَرَائرُهُمْ الّتي كَانَتْ نَتَائجُ النّفَاقَ وَسنوح الضّلَالَة، فَلَوْ أَنّهُمْ تَسنمو(منيَ) منَ الْمَلَكَ الّذي أُوتيَ الْمُؤْمنينَ وَقْت الاستخلَاف إذَا أَهْلَكْتَ أَعْدَاءَهُمْ لنشقوا رَوَائحَ صفَاته ولاَستحكمت سَرَائر نفاقهمَ وتأبد حبَال ضَلَالَة قُلُوبُهُمْ وَكَاشفُوا إخْوَانهمْ بالْعَدَاوَة وحارَبوهم عَلَى طَلَبَ الرّئَاسَة وَالتّفرّد بالْأَمْر وَالنّهْي وَكَيْفَ يكُونُ التّمْكين في الدّين وَانْتشَارَ الامَر في الْمُؤْمنينَ مَعَ إثَارَة الْفتَن وَإيقَاع الْحُرُوبَ كَلّا فَاصْنَع الْفُلْكَ بأَعْيُننا وَوَحْينا).

قال الصادق عليه السلام: (وَكَذَلكَ الْقَائمُ عليه السلام تَمْتَدّ أَيّام غَيْبَته ليصرح الْحَقّ عَن مَحْضه، وَيَصْفُوَ الايمان منَ الْكَدَر بارتداد كُلّ مَنْ كَانَتْ طيتُهُ خَبيثَة منَ الشّيعَة الّذينَ يَخْشَى عَلَيْهمْ النّفَاق إذَا أَحَسّوا بالاستخلاف وَالتّمْكين وَالْأَمْنَ المَنتشر فِي عَهْد الْقَائمِ عجل الله تعالى فرجه الشريف).بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٢٢..

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (واعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو منْ حُجَّة للّه عَزَّ وَجَل وَلَكنَّ اللّهَ سيعمي خَلْقه عَنْهَا بِظُلْمهِمْ وجورهم وَإسرافهم عَلَى أَنْفُسهِمْ).البحار ج ٥١ ص ١١٣.

- **عدم تحقق الشروط التي تتعلق بالظهور المهدوي.**

إن هناك شروط لابد ان تتحقق قبل الظهور المهدوي مضافاً لما تقدم من الموانع ومن هذه الشروط إكتمال العدة من أنصاره وأصحابه فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال:(لَا يَخْرُجُ الْقَائمُ حَتَّى يَكُونَ تَكْملَةُ الْحَلْقَة قُلْتُ وَ كَمْ تَكْملَةُ الْحَلْقَة ؟قالَ عليه السلام: عَشَرَةُ الآف ....)، فأن ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف منوط بمقدار الأنصار المبايعين له على السلم الموت والقادرين على النهوض معه بمشروع دولة العدل الإلهي، وهذا الأمر سبب أساسي ومانع حقيقي من الظهور الشريف، فلذا ينبغي على المؤمنين والمنتظرين أن يكونوا على قدر من المسؤولية في الإعداد النفسي والروحي والعقائدي والأمني والعسكري لكي تتحقق وتكتمل تلك الحلقة المباركة، فيجب علينا أن لا نتوانى ولا نيأس ولا نتماهل في عملية الإنتظار المهدوي الهادف، فأن الإمام عليه السلام لا يقود حركة التغيير وأقامة دول العدل الإلهي بمفرده، فمهما أوتي من قوة وكمال عقلي، وجسمي، وروحي وتأييد إلهي لابد على الأمة أن تتحمل مسؤولياتها إتجاه دولته، وتكون قادرة على النهوض معه وعدم مواجهته وكذلك من الشروط التي يتوقف عليها الظهور المبارك هو تحقق الأمر الإلهي بإعلان القيام المهدوي، وهذا منوط بإكتمال جميع الظروف

الموضوعية التي تؤدي إلى صدور الأمر الإلهي ، فقد ورد في التوقيع الأخير للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف أنه قال:(... فَقَدْ وَقَعَت الْغَيْبَة الثّانِيَة فَلَا ظُهُور إِلّا بَعْدَ إِذْن اللّه عَزّ وَجِلَ). كمال الدين ص ٥١٥.

- **عدم تحقق العلامات الحتمية قبل عصر الظهور المبارك.**

ومن الأمور الاساسية التي قد تشكل مانعاً من الظهور الشريف هو عدم تحقق العلامات الحتمية الأساسية والتي لها دور أساسي في حركة ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف فتحقق العلامات الحتمية التي لابد منها أحد اسباب التي ترفع موانع الظهور المهدوي .

فأن العلامات الحتمية تعتبر من أهم علامات الظهور على الإطلاق لاعتبارات عديدة منها : أنها كلها تقع قريبة من الظهور الشريف وأكثرها تتحقق في سنة الظهور المبارك من قبيل خروج السفياني والخراساني واليماني والصيحة الجبرائيلية والخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية وغيرها من المحتومات التي لابد منها، وهذه العلامات تختلف من ناحية المد والجزر بالنسبة إلى تحققها وذلك بحسب الظروف الموضوعية التي تخص كل واحدة منها .

ومنها: إن هناك علامات يتوقف عليها إنجاح المخطط الإلهي لليوم الموعود ولا يمكن أن يحصل بدونها لأن بعضها تتعلق بأحداث تصنع الأجواء السياسية والإجتماعية التي تجسد مفهوم الغربلة إلى واقع فعلي في حركة الأمة، وتجسد مرحلة التمييز بين المعسكرات بشكل حقيقي وواقعي .

ومنها: إن العلامات الحتمية لها ترابط موضوعي فيما بينها ومنظمة بنظام الخرز، أي يتبع بعضها البعض وتكون الأولى علة لحصول الثانية وهكذا البقية.

فلولا دولة الخراساني التي تهدد اليهود وإسرائيل وتشكل خطراً على مصالح الإستكبار العالمي لم تتحقق أطروحة السفياني التي تمثل آخر مشروع سياسي للغرب ضد تحركات أصحال الرايات السود وخروج السفياني يترتب عليه علامة اليماني، والصيحة، والخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية لأن كل هذه العلامات مرتبطة بأحداث سياسية وإجتماعية،ولها ظروفها الموضوعية عبر عنها الإمام عليه السلام بنظام الخرز.

- **إختلاف الشيعة وتشتتهم وعدم إتحاد كلمتهم .**

من أهم موانع الظهور المهدوي والتي تسبب ولو جزئياً تأخير الوعد الإلهي هو إختلاف معسكر الهداية فيما بينهم وعدم إتحاد كلمتهم وإجتماع قلوبهم، فأن ذلك يسبب تضعيف لحركة الإنتظار الهادف والحقيقي، وقد وردت نصوص عدة توضح هذا الإختلاف وأنه عائق أمام حركة الظهور الشريف، فقد ورد في توقيع الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف أنه قال: (**ولو أنّ أشياعَنا، وفّقهمُ اللهُ لطاعته، على اجتماعٍ منَ القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخّر عنهمُ اليُمْنُ بلقائنا، ولَتعجّلتْ لهَمُ السعادةُ بَمشاهدَتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهمَ بنا**)البحار ج٥٣ ص١٧٧ .، فهذا التَوقيع يوضحَ جانباً مهَماً في حَركة الإنتظار وهو أن المنتظرين للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف لابد أن يكونوا مجتمعين وغير مختلفين فيما بينهم، لأن الإختلاف يسبب عرقلة في مسيرة الظهور، وإكتمال العدة، وتوفير الظروف الملائمة لحركة الإمام عليه السلام، فالتعبير من قبل الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف بـ (اشياعنا) بدلاً من (شيعتنا) يوحي بشكوى الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف من الخلافات والإنقسامات التي تحصل بين أتباعه ومحبيه والتي قد تكون سبباً لتأخر الوعد الإلهي، بإعتبار أن وجود الأنصار والقواعد المؤمنة،وإكتمال الحلقة من شرائط الظهور الشريف .

والذي يظهر من الأخبار أن تلك الخلافات والإنقسامات سوف تزداد في فترات ما قبل الظهور الشريف، وتكون من محطات التمييز والغربلة والتمحيص، فقد سأل أحدهم الإمام الصادق عليه السلام قائلاً: (**كَيْفَ أَصْنَعُ بِهَذِهِ الشِّيعَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنَّهُمْ يتشيعون ؟ فَقَالَ** عليه السلام: **فَيهِمُ التَّمْيِيزُ وَ فِيهِمُ التَّمْحِيصُ وَ فِيهِمُ التَّبْدِيلُ، يَأْتِي عَلَيْهِمْ سِنُونَ تفنيهم**

وَسَيْفُ يَقْتُلُهُمُ وإختلاف يُبَدِّدُهُمْ إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهِرُّ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَلَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ بِكَفِّهِ وَإِنْ مَاتَ جُوعاً).

الغيبة للنعماني ص ٢١١.

ويبدوا أن الفتنة بين نفس الشيعة ستمثل المحطة والحلقة الأخيرة من محطات الغربلة قبل عصر الظهور الشريف،وأن هذا الإختلاف هو أحد أسباب تأخر الوعد الإلهي إلا أنه سينتهي قبل عصر الظهور الشريف من خلال الغربلة والتمحيص اللذان يؤديان إلى خروج الكثير من مشروع الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف بل قد تصل المرحلة إلى إستبدال البعض ممن لم يستحقوا لأن يكونوا ضمن المشروع المهدوي، لأنهم أصروا على الإختلاف والتشتت والإنقسامات والفتنة.

• **أن لا تضييع ودائع اللّه عزوجل.**

ورد في بعض الروايات الشريفة أن خروج القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف لا يمكن أن يتحقق إلا بعد أن تخرج ودائع اللّه عز وجل، أي بعد خروج المؤمنين من أصلاب الكافرين فلا يبقى مؤمن من صلب كافر قبل الظهور الشريف عن أبي عبد اللّه عليه السلام في حديث ابن أبي عمير، عمَّن ذكره، قال: قلت له – يعني– أبا عبد الله (عليه السلام: (**ما بال أمير المؤمنين لم يقاتِل مخالفيه في الأوّل؟ قال: لآية في كتاب اللّه تعالى: (لَوْتزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الّذينَ كَفَرُوا منْهُمْ عَذاباً أَليماً)الفتح:٢٥، قال: قلت:وما يعني بتزايلهم؟قال: ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، فكذلك القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف لم يظهر أبداً، حتّى تخرج ودائع اللّه عز وجل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزّ وجلّ فقتلهم**).علل الشرائع ص ١٤٧..

• **جريان السنن التأريخية في الإمام عجل اللّه فرجه.**

أوضحت بعض الروايات الشريفة أن اللّه تعالى قد طوّل غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وذلك لأن الحكمة الإلهية إقتضت أن تجري في مسيرة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سنن الانبياء وغيباتهم ، ولابد أن تستوفي مسيرته في الغيبة الكبرى جميع غيبات الأنبياء، وهذا بالطبع يحتاج إلى مدة طويلة وأجيال متعاقبة لكي يتم الإستيفا عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**إنّ للْقَائم منّا غَيْبَةَ يَطُولُ أَ مُدّهَا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا بْنَ رَسوُل اللّه، وَ لَمْ ذَلكَ؟ قَالَ: لَأَنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَل أَبَى إلّا أَنْ تَجْرِي فِيهِ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام فِي غَيباتهم، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ يَا سَدِيرُ مَنْ**

اسْتِيفَاء مُدَد غيباتهم، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ، أي سنن من كانَ قبلَكم) الانشقاق: ١٩).

- **الغيبة المهدوية سر من أسرار اللّه تعالى.**

ومع كل ما تقدم من الموانع والأسباب في تأخر الوعد الإلهي يبقى طول الغيبة المهدوية هو سرٌ من أسرار اللّه تعالى فأنه هو الوحيد الذي يعلم المصالح والمفاسد، والوقت المناسب الذي يصلح للظهور الشريف، وهذا المعنى قد ورد الإشارة له في روايات أهل البيت عليهم السلام منها: ما رواه الشيخ الصدوق في كتاب كمال الدين ص ٢٨٨ عن ابن عبّاس، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:... فقام إليه جابر بن عبد اللّه الأنصاريّ فقال: يا رسول اللّه، وَ لِلْقَائِمِ مِنْ وُلْدِكَ غيبَةَ ؟ قَالَ : إِي وَ رَبِّي ، وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ ، يَا جَابِرُ إِنَّ هَذَا الامر مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ ، مطويٌّ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ ، فَإِيَّاكَ وَ الشَّكَّ فيهِ ، فَإِنَّ الشَّكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ كُفْرٌ».

ومنها: ما رواه الشيخ الصدوق في كتابي علل الشرائع ج١ ص ٢٤٦، وكمال الدين ص482 بالإسناد عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ، قال: «سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول:(إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الامر غَيْبَةً لَا بُدَّ مِنْهَا، يَرْتَابُ فِيهَا كُلُّ مُبْطِلٍ، فَقُلْتُ لَهُ: وَ لِمَ جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟ قَالَ: لِأَمْرٍ لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فِي كَشْفِهِ لَكُمْ، قُلْتُ: فَمَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ؟ قَالَ: وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غيباتِ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، إِنَّ وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ لَا يُنْكَشَفُ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ،

مَا لَا يُنْكَشَفُ وَجْه الْحكْمَة لَمَّا أَتَاهُ الْخَضر عليه السلام مِنْ خَرَقَ السَّفِينَة، وَقُتلَ الْغُلَام، وَإِقَامَة الْجدَار لمُوسَى عليه السلام إِلَّا وَقْتَ افْتِرَاقُهُمَا، يَاابْنَ الْفَضْل، إِنَّ هَذا الَامر أَمَرَ مِنْ أَمْرِ اللَّه وَسرٌّ مِنْ سَرَّ اللَّه،وَغُيّبَ مِنْ غَيّبَ اللَّهُ، وَمَتَى عَلمْنَا أَنَّهُ عَزَّ وَجَل حَكِيم صَدَّقْنَا بِأَنْ أَفْعَالَه كُلّهَا حِكْمَةً وَإِنْ كَانَ وَجْهُهَا غَيْرِ مُنكشَفً لَنْا».

وهذه الطائفة من الروايات واضحة الدلالة على أنّ علّة الغيبة سرّ من أسرار اللّه تعالى، لا يكشفه إلّا بعد الظهور المقدّس، والكلام نفسه يجري في طولها وأمدها وتأخرها.